يا عمرو فكان قتلها لنفسها بسبب ما ثنا ولته بفمها من بدمعها لما ظفر بها
عمرو بن اخت جذيمة الابرش لما كان بينهما خوفا من تعذيبه اياها وحاصل
القصة وهو طويلة ذكرها الاخباريون وابن هشام وابن الجوزي وغيرهم
ان جذيمة بن عامر التنوخي وقيل الازدي وهو اول من قاس الحرب واول
من اتخذت له الشموع واوقدت بين يديه واول من اجتمع له الملك
بارض العراق من قبل اردشير وكان ابرص فكنوا عن ذلك بالابرش
والوضاح قيل كان لا يانف من الابرص لان في العرب من يفتخر بذلك
وكان له اخت نديمه عدي بن نصر الايادي فوافقها على ان ينكحها منه اذا غلب
المسكر فساله لما في ذلك فانكحه اياها واشهد عليه ودخل بها فلما اصبح وعلم
بذلك تغيب عدي فلم يعرف له اثر فولدت له ولدا اسمه عمرو فاحبه جذيمة
واختطفته الجن ثم ردوه فزاده حظا عند خاله وكان ابو الزبا سميت
بذلك لكثرة شعرها اذ كان تحللها ويسحب من ورائها ملك ما بين الفرس
والروم فغزاه جذيمة وقتله بعثة عيسى صلى الله عليه وسلم وطردها فلحقت
بالروم وجمعت الجيوش واستخلصت من جذيمة ملك ابيها وابتنت لها
الزبا قصرا حصينا فحدثت جذيمة نفسه بخطبتها لانها بكر واجمل اهل
عصرها وطمع في ملكها فارسل لها فاظهرت غاية الفرح والسرور وارسلت له
بعده بهدية سنية فاستشار في السير اليها فبالغ قصير بن سعد في منعه وفي ان
ذلك مكيدة منها فلم يصغ اليه وسار وكانت امرت عسكرها اذا وصل
ان يحيطوا به ويمنعوا من معه ففعلوا وقصير معه فلما راى ذلك ركب
فرس جذيمة التي تسبق الريح وقربها ثم ادخل جذيمة عليها وليس معها الا
جواريه وكانت ربت شعر عانتها حولا كاملا فكشفتها له وقالت

امتاع

امتاع عروس ترى فقال بل متاع امة بظراء ثم قالت خذن بيد سيدكن
وبعل مولاتكن فاجلسنه على النطع ففعلن ثم امرتهن بفصد عروق يديه
ففعلن ووضع له طست فنزف دمه فيه الى ان قضى فامرت فدفن فرا قبل قصير
على عمرو واخبره الخبر وامره ان يأخذ بثاره منها فافهمه انه لا قدرة له عليها فقال
له اجدع انفي واذني واضرب ظهري حتى يوثر ففعل به ذلك وقيل انه فعل قصير
بنفسه ذلك ثم ذهب اليها مستجيرا بها من عمرو فراجت عليها حيلته واكرمت
منزله ثم قال لها ان لي بالعراق مالا كثيرا وذخائر فسفريني لآتي بها ففعلت فرجع اليها
باموال هائلة ثم عاد الى العراق ثانيا ثم اليها باكثر من الاولى فزادت مكانته
عندها ولم يزل يتلطف حتى عرف سردابا جعلته تحت الفرات يصعد منه الى
قصرها وبابه من جانب الفرات الاخر ثم خرج ثالثا فرجع باكثر من ذلك كله فزادت
مكانته وعولت عليه في امورها فاظهرت له انها تريد غزوا وانه يذهب
وياتيها بالعبيد والعدد فقال لها ان لي في بلاد عمرو الف بعير وخزائن
مال وسلاح فاعطته ما اراد من المال وقالت الملك لا يصلح الا بمثل ذلك
فعاد الى عمرو وقال اصبت الفرصة منها فقال له عمرو مر بما شئت
فقال الرجال والاموال فعمد الى الفي رجل من فتاك قومه فحملهم على الفي جمل
على كل بعير اثنان في غرارتين سوداوين وعمرو منهم وساق الخيل والكراع
والسلاح وكان يكمن النهار ثم دخل عليها فقال انظري الى العير فنظرت
فقالت: ما للجمال مشيها وئيدا ✿ اجندلا يحملن ام حديدا
ام الرجال جثما قعودا ✿ ام الرجال في الغرار سودا
ولما وصلت العير المدينة طعن بواب جولقا بمخصرة بيده فاراد الصياح
فضربه قصير بسيفه فقتله ثم حلت الجوالق فخرجت الرجال ودخل

جمل

ام صرفانا باردا شديدا
ام الرجال جثما قعودا